

تمني مهارات التواصل مع المجتمع الجديد «مار نرساي»... مدرسة آشورية في القارة الأسترالية

لندن، رجينا يوسف

في 21 يناير (كانون الثاني) 2018، تفتتح كلية «مار نرساي» الأسترالية بمنطقة هورسلي بارك، في سيدني، مبناهما الجديد، بتكلفة أولية بلغت 32 مليون دولار، وبطاقة استيعابية ستبلغ 1000 طالب وطالبة.

تأتي هذه الخطوة في ظل تزايد عدد اللاجئين الوافدين إلى أستراليا ووصول الطاقة الاستيعابية للمدارس الأسترالية إلى أقصاها. وللتعريف على أهداف بناء الكلية طرحت صحيفة «الشرق الأوسط»، أسئلة على المطران مار ميلس زيا، الوكيل البطريكي لكنيسة المشرق الأشرورية في أستراليا ونيوزلندا ولبنان، الذي أوضح أنه منذ وصوله إلى أستراليا تولدت لديه رؤية خاصة لأبناء الجالية، ترتكز على تنمية الروح القومية لديهم، وتنشئتهم على أسس تربوية تعمل على التغلب على مشاعر الغربة والانسلاخ عن الذات والهوية من جهة، وتقوية الأواصر بينهم من أجل انتعاش أمن ووليم على مجتمع متعدد الحضارات في أستراليا من جهة أخرى.

أهداف بناء الكلية

«إنها كلية خاصة حديثة تليق بطلبة القرن الـ21. تحوي 40 قاعة دراسية، فيها مكتبة كبيرة ومختبرات علمية مختلفة، وورش نجارة وأخرى فنية، وأقسام تكنولوجيا الطعام وتكنولوجيا المعلومات، ومساحات ملائمة لممارسة الأنشطة الرياضية والدراسية، يقول المطران الذي يخبرنا أيضاً عن أهداف بنائها وإن كانت اللغة الأشرورية من أهمها: «نعم، هناك تركيز في المدارس وكلية اللغة على كتابة وقراءة»



طلبة كلية «مار نرساي» أمام مبناهما الجديد

وإبداعاتهم الكامنة، وبالمستوى العلمي المطلوب».

حخص التعليم والإجازات

«أسوة بالمدارس الخاصة الأخرى، تملك الكلية إجازة رسمية، تدرّس فيها كل المواد المطلوبة للخروج في المرحلة الثانوية، حسب المنهاج الأسترالي المقرر. كما تخضع جميع المدارس الأشرورية بصورة دورية أيضاً، للتفتيش والتدقيق، ويستطيع الطالب، سواء ولد في أستراليا أو قدم لاحقاً، أن يلقي تحريماً واحتمالاً كبيرين من جميع المدرسين العاملين فيها، من خلال الآليات متعددة من الدعم النفسي في حال قدومه من بيئات حروب وخرابات، خصوصاً من فقد عزيزاً، أو خُلف أحد أفراد عائلته، وجميعهم يتلقون المساعدة النفسية اللازمة لتخطي آثار ما تعرضوا له، وبالتالي هناك عمل دؤوب على إعادة ترسيخ الشعور بالطمأنينة والأمان لديهم، ومن ثم مساعدتهم للتغلب على مشاعر الغربة والانسلاخ عن الذات والهوية وتقوية الأواصر، ليدركوا أنّ الانفتاح على مجتمع متعدد الحضارات في أستراليا، لا يعني الانسلاخ عن الهوية وتراثها».

وتابع المطران موضحاً لـ «الشرق الأوسط»: «تتميّز المدارس الأشرورية الموجودة في أستراليا، بأن طلابها يستطيعون إكمال دراستهم الثانوية، كاملة، من دون الذهاب إلى المدارس الأخرى، وأكثر من 60 في المائة من المتخرجين في مدارسنا ينتسبون إلى الجامعات الأسترالية، والبعض منهم يدرس الدراسات الطبية والهندسية ويتخرجون بمعدلات عالية»، موضحاً: «توفر مدارسنا مناهج دراسية متكاملة في مجالات التعليم الأساسي، كاللغة الإنجليزية والرياضيات والدراسات الاجتماعية والعلوم (الفيزياء والأحياء والكيمياء)، والغنون



طلاب من كلية «مار نرساي» يرحبون بزمامتهم الجدد

الموسيقى وتقنية المعلومات والعلوم الصحية والاقتصادية والدراسات القانونية والتربية الرياضية، إضافة إلى تدريس اللغة الأشرورية والتربية الدينية المسيحية، وتنمية مهارات التواصل والانضباط واحترام الذات والأخر والعالم الذي يعيشون فيه».

وعن الزامية تدريس اللغة الأشرورية لغير الأشروريين يقول: «اللغة الأشرورية في مدرستي القديس ريان هرمزد وكلية مار نرساي إلزامية للراجلين من 2 - 10. ولدنيا بعض الطلبة من خلفيات أجنبية وتشرق أوسطية يلتحقون بمدارسنا وهم يجدون متعة في تعلم اللغة، كونها وسيلة مضافة للتواصل مع السواد الأعظم مع أقرانهم الطلبة».

المؤسسات التربوية الأشرورية في أستراليا

وحسب المطران، فإن في أستراليا مؤسسات تربوية آشورية كثيرة هي: دار رعاية الأطفال - النعمة - للفتحة العمرية (2 - 4) سنوات، ومركز القديس ريان هرمزد للتعليم المبكر للأطفال (4 - 5) سنوات، ومدرسة القديس ريان هرمزد الابتدائية، للفتحة العمرية (5 - 12) سنة. وكلية اللغة الأشرورية للاعمار 18 وما فوق.

وأسوطة بالمدارس الحكومية الخمسة أيام في الأسبوع، من الاثنين إلى الجمعة، وتفتح هذه المدارس أبوابها لطلابها، من الساعة 8:40 صباحاً ولغاية الساعة الثالثة ظهراً، وأحياناً إلى الساعة الرابعة، عدا كلية اللغة الأشرورية التي تُدرّس 5 ساعات أسبوعية فقط، أي خلال يومين مسائليين في الأسبوع.

تُطبعنا المطران على سيرة تعليم اللغة الأشرورية للجيل في أستراليا، قائلًا: «هذه الكلية ليست المركز التعليمي الأول لأشوريين في أستراليا، فقد أسست أول مدرسة ابتدائية باسم القديس ريان هرمزد عام 2002، وهي تضم حالياً نحو 800 طالب وطالبة. وفي عام 2010 فتحت كلية مار نرساي الأشرورية أبوابها، وعدد طلابها اليوم بلغ 700. هناك جمعيات تعنى بتعليم اللغة كتناءة وقراءة، بيد أن الأمر يختلف في أستراليا، إذ يوضع المطران مار ميلس زيا: «هناك اختلاف بين المدارس الأشرورية في سيدني ونظيرتها في بريطانيا وغيرها من الدول؛ فمدارس سيدني مسجلة في وزارة التربية بولاية نيو ساوث ويلز، رسمياً، وهي خاضعة لشروط الحكومة من حيث البنية التحتية وسجل المعلمين، وللبنات المتقدمين، منذ 2016، وذلك من خلال خطة خمسية وضعتها كنيسة المشرق الأشرورية في أستراليا لغرض محو الأمية لهذه اللغة،

كما وضعت إمكانيات لتعليم قرابة 5000 شخص خلال السنوات المقبلة.

أعداد الأشروريين في أستراليا

أسهمت الحروب والاضطرابات في العراق وسوريا بهجرة كثير من الأشروريين إلى دول أوروبا وأمريكا وأستراليا، هرباً من تنظيم داعش الذي سيطر على أماكن تركزهم، فكم يبلغ عدد الأشروريين في أستراليا حالياً؟ يقول المطران: «فيما يخص أستراليا ونيوزيلندا، هناك أكثر من 5 آلاف عائلة مسجلة في سيدني، وهذا العدد لا يشمل العوائل التي وصلت أخيراً من سوريا والعراق وبلغ عددهم حالياً قرابة 300 - 500 عائلة غير مسجلة على أقل تقدير».

وبلغت أنه «حسب إحصاء العام الأسترالي 2016 بلغ عدد الأشروريين المسجلين 28517 وعدد الكلدان المسجلين 17700، أما مع 46217 ومن المتوقع أن يرتفع العدد الإجمالي مع نهاية عام 2017 إلى أكثر من 53 ألف نسمة».

في جميع الدول حيث يوجد أبناء الجالية الأشرورية هناك جمعيات تعنى بتعليم اللغة كتناءة وقراءة، بيد أن الأمر يختلف في أستراليا، إذ يوضع المطران مار ميلس زيا: «هناك اختلاف بين المدارس الأشرورية في سيدني ونظيرتها في بريطانيا وغيرها من الدول؛ فمدارس سيدني مسجلة في وزارة التربية بولاية نيو ساوث ويلز، رسمياً، وهي خاضعة لشروط الحكومة من حيث البنية التحتية وسجل المعلمين، وللبنات المتقدمين، منذ 2016، وذلك من خلال خطة خمسية وضعتها كنيسة المشرق الأشرورية في أستراليا لغرض محو الأمية لهذه اللغة،

جامعات كندا تجذب الطلاب رغم البرد القارس

لندن، كمال قدورة

شهدت السنوات الأخيرة إقبالاً كثيفاً من الطلاب، رغم شتاء البلاد القارس. سمعة الجامعات الطبية وتخصصاتها المتنوعة جعلت من كندا وجهة للطلاب الأجانب، بما فيهم العرب، وتربعت جامعة تورونتو على عرش الجامعات الكندية حسب تصنيف شركة «كيو إس» الأخير لعام 2018، وجاءت جامعة ماكغيل في المرتبة الثانية. وتقول «كيو إس» حول سمعة الجامعات الكندية إن هناك 26 جامعة كندية في لائحة أفضل الجامعات حول العالم وأربع جامعات في أفضل مائة جامعة حول العالم و9 جامعات في لائحة أفضل 300 جامعة حول العالم.

«كوكاريلي سيمونز» (كيو إس)، شركة بريطانية متخصصة في التعليم والدراسة في الخارج وتقدم دراسات وتصنيفات وإصدارات عن الجامعات والمؤسسات التعليمية حول العالم بهدف توسيع نطاق الدراسة في الخارج. تحمل الشركة اسمي مؤسسها عام 1990 وهما نونزيو كوكاريلي ومات سيمونز. وتقول الشركة إنها «ترتبط المتفوقين من الخريجين، وطلاب الماجستير في إدارة الأعمال... في جميع أنحاء العالم مع كليات إدارة الأعمال الرائدة والإدارات العليا في الجامعات ومع أصحاب العمل، من خلال مواقع الإنترنت، والأحداث، والأدلة الإلكترونية والحلول التقنية، وللشركة أقسام وفروع في عدد من عواصم العالم. تعتمد في تصنيفاتها الجامعية على ستة مقاييس رئيسية ولكل من هذه المقاييس أهمية مختلفة، وهي: السمعة الأكاديمية - سمعة صاحب العمل - الكلية / نسبة عدد الطلاب - عدد الانتقاسات أو الاستشارات لكل كلية - نسبة الكليات - الطلاب الدوليين.

أفضل 10 جامعات كندية

جامعة تورونتو الجامعة من أهم الجامعات البحثية العامة والهامية في كندا وقد تأسست في أونتاريو عام 1827 من قبل الكنيسة الإنجليزية، لكنها أصبحت مؤسسة علمانية عام 1850.



التلوج لا تعطل طلاب جامعة تورونتو عن محاضراتهم

ريبعهم من الطلاب الأجانب من أكثر من 150 دولة حول العالم. ويوجد في الجامعة 21 كلية مختلفة، توفر لطلابها فرصة الحصول على درجات وشهادات علمية في أكثر من 300 تخصص من ميادين الدراسة بما في ذلك الطب والقانون، كما أن أكثر من 12 من خريجي الجامعة حازوا على جوائز نوبل في مختلف المجالات.

جامعة كولومبيا البريطانية

هذه الجامعة أيضاً من الجامعات الكندية البحثية العامة، وهي من أقدم مؤسسات التعليم العالي في مقاطعة كولومبيا البريطانية والتي تأسست في فانكوفر عام 1908 باسم «كلية ماكغيل الجامعية في كولومبيا البريطانية». لكنها أصبحت عام 1915 جامعة مستقلة باسم كولومبيا البريطانية. وتضم الجامعة نحو 63 ألف طالب، 14,4 ألف منهم من الطلاب الأجانب من 162 دولة حول العالم، ونحو 10 آلاف موظف. من النواحي الأكاديمية تعرف الجامعة التي تملك أكبر وأضخم مكتبة للأبحاث في كندا، بسمعتها الطبية في حقول الجغرافيا والمناجم والمعادن وعالم الرياضة. سبعة من الباحثين في الجامعة فازوا بجوائز نوبل المختلفة و65 من الخريجين فازوا بميداليات أولمبية، و3 أصبحوا رؤساء للحكومة.

جامعة ألبرتا

واحدة من أكبر وأقدم الجامعات التي تعتبر إحدى أغنى وأجمل المقاطعات الكندية. وهي من الجامعات والمؤسسات النخبوية في عالم البحث المكثف في كندا وفي العالم. جاءت الجامعة الحكومية التي تأسست عام 1908 في مدينة أدمنتون، في المرتبة 90 في تصنيف أفضل الجامعات حول العالم لعام 2018. عوضاً عن أنها أكثر الجامعات الكندية لقباً للمتمويل الخارجي لأنشطتها البحثية، في الجامعة ما لا يقل عن 400 مختبر لأبحاث وقد تمكنت من اكتشاف أول علاج ناجح لمرض السكري من النوع (1). هناك الكثير من الأكاديميين المشاهير الذي تخرجوا من الجامعة ومنهم وزير الصحة السعودي السابق الدكتور عبد الله الربيعه.

جامعة مونترال

هذه الجامعة الفرانكوفونية، واحدة من أهم الجامعات الكندية العامة في عالم الأبحاث حيث وصلت في الترتيب العالمي للجامعات وهي المرتبة 152 في الترتيب العالمي للجامعات وهي

واحدة من أصغر الجامعات الكندية سناً حيث فتحت أبوابها عام 1957. وتقول «كيو إس» عن الجامعة، إنها متميزة ونشطة في عالم الحوسبة الكومبيوترية وتكنولوجيا النانو أو عالم الصغر وعلم النفس السريري والهندسة والعلوم الصحية. ولا عجب أن صنفت الجامعة واحدة من أهم الجامعات وأكثرها ابتكاراً على مدى 25 سنة الماضية.

جامعة غرب أونتاريو

تقع الجامعة في لندن في أونتاريو، وقد تأسست عام 1878. الجامعة موطن لعدد من مراكز البحوث ذات الشهرة العالمية مثل معهد روتمان للفلسفة وهندسة الرياض ومعهد بحوث الطاقة والبيئة ومعهد الدماغ والعقل. كما تعرف الجامعة على أنها من أفضل الجامعات الكندية في عالم الدكتوراه في الطب. كما تعرف باسمينازها في دراسة القانون وإدارة الأعمال والاقتصاد وطب الأسنان.

جامعة كالغاري

تأسست الجامعة عام 1966، ولا تزال واحدة من أهم خمس جامعات في كندا في عالم الأبحاث. وواحدة من أفضل الجامعات الأصغر سناً أو الجامعات الجافة في العالم. وكانت الجامعة مهد مجموعة متنوعة من الاختراعات الهامة، بما في ذلك رقائص السيلكون القادرة على التفاعل مع الخلايا العصبية.

جامعة ماكماستر

تأسست هذه الجامعة عام 1887 في مدينة هاميلتون بمقاطعة أونتاريو. وهي من الجامعات الدولية والمختلطة التي تضم عدداً لا بأس به من الطلاب الذين يأتون من أكثر من 100 بلد حول العالم. وهي واحدة من أهم ثلاث مؤسسات أكاديمية كندية في عالم البحث المكثف. وفيها 73 برنامجاً للبيكالوريوس و104 برامج للدراسات العليا، أي الماجستير والدكتوراه.

جامعة واترلو

جاءت واترلو في المرتبة 152 في الترتيب العالمي للجامعات وهي